أ.د. محمد امحمد بن طاهر

# الطبيب الداعية

## آخر عثماني في الشمال

أحمد فؤاد شاهين

Rimar
Academy
Publishing House

# الطبيب الداعية
# آخر عثماني في الشمال

| | |
|---|---|
| **Kitap başlığı**<br>**The islamic guide doctor**<br>**the last ottomani in the north** | **عنوان الكتاب**<br>**الطبيب الداعية**<br>**آخر عثماني في الشمال** |
| **ISBN**<br>**978-605-74037-7-3** | **الرقم الدولي**<br>**978-605-74037-7-3** |
| **Yazar**<br>**Prof. Dr. Mohammad Mohammad Taher** | **المؤلف**<br>**أ.د. محمد امحمد بن طاهر** |
| **Yayın Koordinatörü**<br>**Amir Kaplan** | **منسق النشر**<br>**عامر كابلان** |
| **Grafik Tasarım**<br>**Khaled Alwahab** | **الغلاف والتنسيق الداخلي**<br>**خالد الوهب** |
| **Baskı**<br>**2022** | **تاريخ الطباعة**<br>**2022** |
| **Yayınevi Adresi** | **عنوان دار النشر** |

**Rimar Academy Publishing House**
**Kemal paşa Mahallesi, Atatürk Bulvarı Caddesi, Emlak**
**Bankası Blokları, A - Blok No:34 K:7 D:28**
**Aksaray – FATİH/ISTANBUL**

# الطبيب الداعية

## آخر عثماني في الشمال

أ.د. محمد امحمد بن طاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين﴾29.58.

# المحتويات


المحتويات ..... - 7 -
شكر وتقدير ..... - 9 -
الإهداء ..... - 11 -
كتبوا عنه: ..... - 13 -
تقديم ..... - 17 -
مقدمة ..... - 21 -
تورنتو ..... - 26 -
الهجرة ..... - 37 -
في حلب ..... - 41 -
تعاون المؤسسات الحكومية الكندية ..... - 48 -
الخاتمة ..... - 54 -
ملاحق ..... - 57 -

# شكر وتقدير

أود أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من أسهم وعمل . سواء في ذلك أفرادا أو مؤسسات . من أجل أن يرى هذا العمل النور، ويصبح ملكا لكل مهتم بتاريخ الأماجد من أبناء أمته. وأخص من بينهم جمعية الدعوة الإسلامية وجناحها الثقافي، وأكاديمية (ريمار) التركية ممثلة في مديرها (عامر كبلان) الذي قبل تولي المؤسسة نشره.

# الإهداء

إلى روح الدكتور المجاهد
أحمد فؤاد شاهين

## كتبوا عنه:

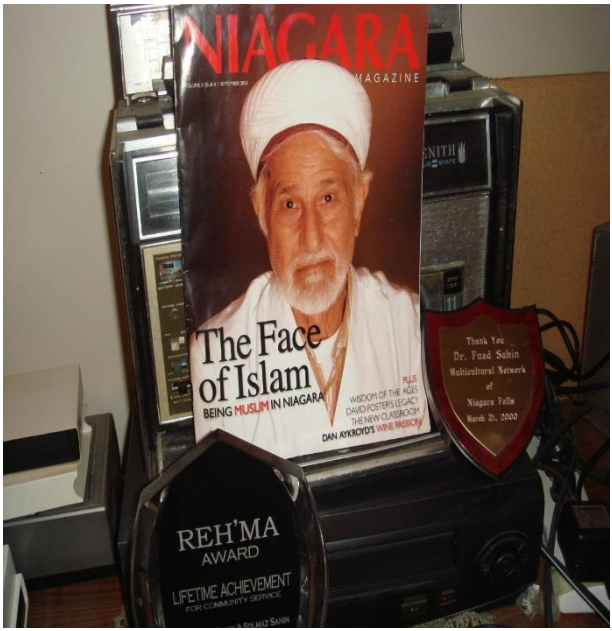


توفي الدكتور أحمد فؤاد شاهين المعروف بـ "آخر عثماني في الشمال" الثلاثاء عن عمر ناهز 97 عاماً، بمنزله في مدينة "نياجرا أون ذا ليك" جنوب شرقي كندا. وأقيمت مراسم جنازة شاهين، ابن الضابط العثماني في الجزائر محمد صالح،

بمسجد المجتمع الإسلامي في منطقة "نياجرا" الذي ساهم في تأسيسه، وكان يؤم الناس فيه لسنوات، وشاركت في المراسم، القنصل العام التركي في تورنتو، (سينم مينغان)، إضافة إلى العديد من الأشخاص، بينهم وجهاء المجتمع التركي والإسلامي في كندا.

ودفن جثمان شاهين، في مقبرة "نياجرا فيلس"، التي كان له دور في تأسيسها أيضا.

وفي 26 يناير كانون الثاني 2018 منح شاهين ميدالية الشرف الكندية "Order of Canada" ليصبح أول كندي من أصول تركية يتقلدها، تقديرا لخدماته التي قدمها للمجتمع المدني هناك، وخاصة الجاليتين المسلمة والتركية.

وقد قال شاهين حينها، عقب منحه الميدالية، في حوار خاص مع الأناضول، إنه عمل على خدمة المجتمع، وأدى جميع المهام التي أوكلت إليه منذ قدومه إلى كندا عام 1958، وإضافة إلى ذلك بذل قصارى جهده من أجل خدمة الجالية المسلمة. وأوضح أنه عمل منذ قدومه إلى كندا على إنشاء جمعيات وأوقاف للمسلمين، للمساعدة على تنظيم نشاطهم، كما كان من بين المبادرين من أجل بناء مسجد في كل مدينة عاش فيها، وأضاف أنه أنشأ مجلس الجمعيات الإسلامية في كندا الذي

نجح في توحيد المنظمات الإسلامية تحت سقف واحد، وأنشأ قبل 33 وثلاثين عاما مؤسسة "International Development Relief Foundation. IDRF" التي قدمت منذ ذلك الحين مساعدات بملايين الدولارات لآلاف من المسلمين وغيرهم.

الأناضول للأنباء 2019/11/5

# تقديم

## سفير الإسلام في كندا

إنه في خضم افتقاد الأجيال الصاعدة من أبناء الأمة إلى شخصيات نموذجية قابلة للاقتداء، فثلةٌ قليلةٌ من الكُتاب البارعين من يتجشمون عناء السفر، ضاربين في الأرض للبحث عن سِيَر شخصيات عملاقة، استطاعت – رغم شدة المحن وعظم التحديات – أن تكافح وتخطَّ بجهد أصابعها على صخرة صماء ألواناً من النجاحات في صفحات التاريخ.

لقد كان من حكمة الله تعالى أن ابتلى هذه الأمة بأنظمة استبدادية ورثت الاستعمار البغيض، فأساءت معاملة مواطنيها، ولم تُقدِّر العلماء والنبغاء حق قدرهم، ولم تعطهم مكانتهم اللائقة، وعليه لم يكن أمامهم إلا الالتجاء إلى الضرب في أرض الله الواسعة، مبدعين ومسطرين ملامحَ وأمجاداً بطولية، لن تُمحى مادامت البشرية باقية. الأمر الذي لا زال يُؤكِّد منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، أنَّ الأمة العربية والإسلامية ليست ثرية بثقافتها ولا بحضارتها فحسب، وإنما هي غنيةٌ كذلك بأبنائها، وسخيةٌ بكوادرها ومفكريها، الذين لا

زالوا يثبتون للتاريخ عظمتها، حتى في أحلك ظروفها، وأشدها قتامة، فأبناؤها سيظلون الروَّاد الأوائل، ومن يسهمون بقوة وفعالية في دفع عجلة الحضارة البشرية إلى الأمام.

وإن كتاب أستاذنا محمد المحمد عثمان بن طاهر "الطبيب الداعية – آخر عثماني في الشمال"، لمن بين المجهودات العلمية الفريدة، التي تصبو إلى اكتشاف كوادر الأمة العلمية والفكرية والدعوية، فهو لم يولد للمشاركة في مدِّ جسور التواصل بين الجاليات العربية الإسلامية بمواطنهم الأصلية فحسب، ولا لتقوية حبالهم السُّرية المرتبطة بين بعضهم بعضاً، بقدر ما هو بداية لمشروع حضاري كبير، يهدف إلى إعادة روح تأليف موسوعاتِ تراجمَ، لعلماء العرب والمسلمين المعاصرين، الذين كان من قدر الله تعالى أن قضوا معظم حياتهم في أراضي الغربة، وأخذوا على عاتقهم مسؤولية نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، إلى جانب أشغالهم المهنية اليومية.

فقارئ "الطبيب الداعية آخر عثماني في الشمال"، يجد نفسه أمام سفير من سفراء الإسلام العظام في ديار الغربة، استطاع أن يجعل نفسه نموذجاً مثالياً وواقعياً في آن معاً؛ حيث لم ينجح في الانخراط والاندماج داخل المجتمع الكندي فحسب، وإنما نجح في تخليد ذكراه في صفحات التاريخ الكندي بمداد من

الذهب، محافظاً على ثقافته الشرقية، غير منبهر ولا مُتسيِّب بمادية الحضارة الغربية، أو منجر خلف مغرياتها الخسيسة، فهو أحمد فؤاد شاهين، الطبيبُ الماهرُ، الداعيةُ إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، بانِيةُ مساجد الرحمن وإمامُها، مؤسِّسُ الجمعيات الدعوية والمنظمات الخيرية العابرة للحدود والقارات والقوميات، مُوجِّدُ الكتل الإسلامية في كندا، الذي استطاع بفضل رصيده الثقافي المُتنوّع، المصقولِ من ميادين الجهاد الجزائرية والليبية إلى حاضرة حلب السورية مروراً بتركيا الرائدة، أن ينال إعجابَ سلطات بلاده المضيفة، واحترامَ مواطنيها؛ لدرجة أن زائر مكتبته يذهل بما تعج به من أوسمة شرف وشهادات تقدير، تعظيماً للأدوار الريادية التي قام بها في أقاصي بلاد شمال الكرة الأرضية.

إنني وأمثالي، لممتنون لهذا الجهد العظيم الذي نهض به البروفيسور الرحَّال ابن طاهر ضارباً في الأرض، للإظهار بأن الأمة لا زالت حية، وأنَّ لفيفا من علمائها ومفكريها لا زالوا يناضلون بكلِّ ما أوتوا من قوة؛ لإيصال رسالة الإسلام إلى بقاع الأرض كافة.

وهو ما يُذكِّرنا بأمجاد الرُّحَّال الكبار، التي لا زالت المكتبات العربية والعالمية تستنير بأنوارها، من أمثال ابن بطوطة

والمسعودي والبيروني، الذين ابتعدوا عن الأهل والأقارب، مسافرون إلى مشارق الأرض ومغاربها؛ لتدوين تراجم الأعلام، وتخليد سير الأمم والقبائل والدول.

فجزى الله أستاذنا الكريم المغوار خير جزاء، لِما أعاد لنا فتح هذا الباب العظيم الواسع، ونفعنا بنور علمه البهي، وأكرم طبيبنا الداعية وجميع سفراء الإسلام في جنات الخلد إكراماً تغمره شآبيبُ الرحمة والغفران، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان

**محمد البشير سل**

**داكار - 2022/1/16م**

# مقدمة

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾ 4.3.

شرع الله – عز وجل – الدعوة إلى الله، لما فيها من الخير والصلاح، ولما ينتج عنها من تقارب وتواد، وهي لبنة أساسية في صرح إصلاح حال المجتمعات التي وإن اختلفت معتقداتها وتباينت مصالحها، فإن ما يجمعها أكثر مما يفرقها، ومن فضائلها، أنها تنقلنا من دائرة السكون والعجز إلى ميدان الحركة والبذل، ومن حالة اليأس والسلبية إلى آفاق الأمل والإيجابية، ومن ساحة الخمول والكسل إلى ميدان النشاط والعمل، ومن دياجير الأثرة والانزواء إلى أنوار العطاء والفداء.

فما أعظمها من نعمة، وما أشرفها من رسالة، فقد بارك الله بها الأعمال والأوقات ورفع بها الشأن والدرجات، كما أعطى بها الأجر وأحسن بها الذكر، من هنا جاء الاعتزاز بها، ووجب دوام السير على دربها.

وإدراكا جازما وفهما دقيقا لأولويات الدعوة إلى الله، وإيمانا من الدكتور (أحمد فؤاد شاهين) لأهمية ما نتحدث عليه، انتهج أفضل الطرق وأنجعها، فكان لدعوته نتاجا مؤثرا وقويا،

فقد حرص على التوجيه والنصح، ووفقه الله بأن يتخذ الإرشاد سبيلا، وأن يكون الطبيب المعالج للبدن والروح، وهو بما وهبه الله من حسن خلق وسعة أفق، استطاع أن يخاطب الناس بما يمكنهم فهمه وليس بما يخفى عليهم. وليس أدل على ذلك، من أنه استطاع أن يفتح آفاقا لم يكن ارتيادها يسيرا، في زمن شح فيه الزاد، وقل العتاد؛ إلا إنه بما من الله به عليه من علو همة، استطاع أن يجمع الشتات، وأن يسهم في تأسيس الروابط الاجتماعية التي تدعو إلى الخير، وتنشر الوعي بين أبناء مجتمعه الجديد، وأن يكون الرائد في الزمن الصعب، وأن يجمع بين الدعوة إلى الله، وبين متطلبات عمله، وما يجب الوفاء به، معطيا بذلك المثال الحي على حسن أخلاق المسلم، البار بأهله، والمشارك في بناء مجتمعه المحيط به.

بتوفيق من الله عز وجل، كان اللقاء مع الدكتور (أحمد فؤاد شاهين) رحمه الله . على ثرى الأرض التي اختارها مقرا ومستقرا (كندا)، وهو وإن نأى عن مسقط الرأس (ليبيا)، وعن ثرى الأجداد (تركيا) إلا إن الحنين إليهما عايشه وخالط جوانحه، وذكريات الصبا ومرابع الخلان لم تفارق خياله، والسماور، وأباريق الشاي التركي يزدان بها أثاث بيته.

اللغة العربية بلهجتها الطرابلسية لا تزال حية ندية. يخيل

إليك وهو يحادثك، أنك تخاطب شيخا من شيوخ المدينة القديمة بطرابلس الغرب، ولشد ما هالني الأمر وتملكتني الدهشة، إلا أنني لما علمت، أيقنت أنني أمام علم شامخ ورجل ولا كالرجال.

وعن تاريخ ولغة الأجداد حدث ولا حرج، فقد كان . رحمه الله . والوفاء صنوان، والاغتراب كان قدره، كما أتى ربه موسى على قدر.

التقيته دون سابق معرفة، وكان اللقاء على هامش مشاركتي في مؤتمر (حوار الأديان الثالث) الذي انعقد بمدينة (تورنتو) الكندية، في الشهر الخامس من العام الميلادي 2010 حيث حضره العديد من دعاة الإسلام، والسلام العالميين، إلى جانب عددا غير قليل من قيادات طائفة الإنجيليين الجدد.

لم يكن اختيار (الطبيب الداعية) عنوانا لهذا العمل محض صدفة، أو ضرب عشواء، بل كان وراءه عدة أسباب، لعل أهمها:

1. توفر أساسيات الداعية ومتطلبات الدعوة في شخصية الدكتور فؤاد.
2. قوة شخصية واعتزازه بانتمائه إلى وطنه وأمته.
3. حرصه الشديد على الحفاظ على اللغة العربية، التي

يجيدها إجادة كاملة، فقد درسها في (حلب) إحدى أهم معاقلها في العالم.

4. حرصه على التواصل وخدمة المسلمين وغيرهم.

5. إيمانه بأن على الداعية أن يكون أمينا، وحريصا على رعاية شؤون غيره، دون تفريق.

6. حرصه على التميز في عمله، وقد كان ذلك واضحا في عمله كطبيب، حيث حصد الكثير من الجوائز والأوسمة من الحكومة الكندية.

7. تفانيه في التواصل مع كل من اجتمع به.

8. على الرغم من أنه لم يكن راضيا عن السياسة المتبعة في ليبيا إبان حكم القذافي، إلا إنه كان حريصا على التواصل مع الجالية الليبية المتواجدة بكندا ومع كل من يتواصل معه.

9. رغبتي في مقابلته بعد ما سمعت عنه.

10 . التأريخ لمسيرة داعية متميز.

11 . ربط الماضي بالحاضر، وضرورة بيان أن أمة الإسلام أمة واحدة، وأن طريق العودة واضح المعالم.

12 . مناسبة انعقاد المؤتمر، واستضافة الدكتور فؤاد.

من المهم الإشارة والتأكيد على أن ما ورد في هذا العمل، تم تدوينه في العام الميلادي 2010 بمدينة (تورنتو) الكندية، على

هامش حضوري لمؤتمر حوار الأديان الثالث الذي شاركت في تنظيمه جمعية الدعوة الإسلامية الليبية، ولم ييسر الله نشره في حياة المحتفي به، نظرا لظروف حالت دون ذلك، وأنه كان بمبادرة شخصية غير مرتبطة بأي أجندة، وأن لقائي مع الدكتور شاهين، وكتابتي عنه، كانت وليدة اللحظة التي تعرفت من خلالها عليه، والأهم أنه سر باللقاء، وباح بما لديه، وهو وإن جاء مختصرا، إلا أنه لا يخلو من فائدة في التأريخ لعلم من أعلام الأمة جاهد في الله حق جهاده.

# تورنتو

بعد رحلة طويلة لم تخل من المعاناة، وصلنا وكان الوصول ليلا في جو مكفهر، والريح تزمجر، والسماء تمطر، إلا أن تباشير انقشاعها، حل باستقبال متميز، ووجه بشوش من المستضيف السيد (هارون سلامات)[1]، الذي كان في الانتظار. ولم يمض من الوقت إلا أقله حتى حللنا بمقر الإقامة.

انقضت الليلة على خير، ومع تباشير الصباح الأولى، بدأت يومي بتدوين ما علق بالذاكرة مما مر من أحداث، محاولا سردها بصدق وموضوعية، مؤملا أن أعيد صياغتها بما يتناسب وجلال هذه الرحلة، التي كانت خاطرا، يوم أن كان الطفل يركب حماره جيئة وذهابا من قريته إلى زاوية المدنية بمصراتة.[2]

---

1- المسؤول الإداري بالمركز الإسلامي بمدينة تورنتو.

2- كان ذلك في فترة ما بين 1962 . 1968 بزاوية المدنية التي كانت عبارة عن مركز لتحفيظ للقرآن الكريم، ومسجد عامر بالمصلين، يحظى برعاية جامعة السيد محمد بن على السنوسي الإسلامية. تتلمذت على يدي ثلة من أساتذة القرآن الكريم وحفظته، أخص من بينهم الأستاذ الحافظ أحمد عبد الوهاب عبد العالي . رحمه الله ـ ذلك الشيخ الذي أحمل له كل معاني التقدير والاحترام، وهو الذي رعاني صغيرا، وكان لثاقب بصره، وصفاء سريرته الحظ الأكبر في تيسير حفظي للقرآن الكريم.

صحبة الأستاذ هارون

مركز طارق الإسلامي بمدينة تورنتو

المركز الإسلامي بمقاطعة تورنتو، عبارة عن مؤسسة دعوية متكاملة، فإلى جانب المسجد ومتطلباته، يوجد به مكتبة عامة، وقاعة محاضرات خاصة، وهو إلى جانب استقبال المصلين، يقوم العاملون عليه بتنظيم ندوات ولقاءات تعرف بالإسلام وتشرح تعاليمه للخاصة والعامة، وله صلات ممتازة مع الجهات الرسمية بالمقاطعة، وهم على تواصل مميز مع إمام المسجد وعامة المسؤولين، وتتم الاستعانة بهم في شتى الشؤون المشتركة التي تهم المواطن المسلم في مجتمع متنوع الأعراق والثقافات.

وقد أطلعني الأستاذ (فؤاد القهواجي) على أهم ما يميز هذا المركز، وما يقوم به من أنشطه تخدم المسلمين عامة، ومن خلال السنوات التي قضاها راعيا وأحد المسؤولين بهذه المؤسسة الدعوية. ذكر لي كيف أن هذا المركز إلى جانب الدعوة إلى الله، لم يغفل شأن الحوار مع غير المسلمين، وكيف أنهم حرصوا على تقديم الإسلام الوسطي، الذي يمد اليد لكل من يحمل في قلبه الخير للناس جميعا، وأكد أن الطريقة التي اتبعوها، آتت أكلها، أيام الأزمات، حيث لم يتعرض هذا المركز لأي اعتداء، أو تحرش من قبل أي جهة، وهي أمور تستحق الإشادة بها.

الثلاثاء 2018/5/18م تم الاتصال بالدكتور شاهين، والاتفاق معه على زيارته ببيته، وعلى تمام الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم، صحبة الحاج هارون سلامات، غادرنا إلى مدينة (نياجرا) في جو رائق، وشمس ساطعة، وعبر طريق فسيح، يتخلل الوديان والشطآن، فالمناظر الخلابة، لا تغيب عنها العين، كما أن اخضرار الأرض وازديان الأشجار العلامة المميزة لهذه البلاد جميعا، فلا تقع عينك إلا على ربوة مخضرة، أو شعب أين منه (شعب بوان)[3] الذي ذكره أبو الطيب المتنبي في شعره. الطرق والأزقة في غاية النظافة، الأمر الذي يعد علامة دالة، على كل ما شاهدت من مدن، وما عبرت من طرق على اختلافها طولا وقصرا.

وصلنا بعد رحلة مريحة، استغرقت قرابة الساعة والنصف، حطت بنا الرحال أمام بيت فسيح مقام على ربوة، تحيط به الأشجار من كل جانب، ولا يبعد عن النهر العظيم مسافة ضربة حرة.

ما إن طرقنا الباب حتى بدا الشيخ الوقور بقامته الفارعة، مبتهجا مسرورا، طالبا منا الدخول وقادنا حيث جلسنا

---

3- الشعب بكسر الشين، المنفرج بين جبلين، وشعب بوان الذي قصده المتنبي، موضع عند شيراز، كثير المياه والشجر، يعد من جنان الدنيا. ويكيبيديا.

بالشرفة المطلة على بحيرة نياجرا في مقابلة الساحل الأمريكي.

رغم إصرار مستضيفنا على الحاج هارون بأن يبقى في صحبتنا، إلا إنه آثر الانصراف معتذرا بأن له شأن مهم وموعد مسبق مع صديق مقيم بنياجرا.

ما إن استقر بنا المقام، حتى أخذت استرق النظر إلى الأفق غير البعيد، حيث النبع الخالد والخضرة الدائمة، وكل ما حبا الله به هذه الأرض من جمال، ونحن نتجاذب أطراف الأحاديث، جاءت فكرة تدوين شيء من سيرته الذاتية، وقبيل الشروع في حديث الذكريات، اقترح مضيفي القيام بالاطلاع على مكتبته الخاصة، التي حوت أرشيفا وإن بدا مشتتا، إلا إنني وفقت في جمع شيء من ذلك الشتات الذي نتمنى أن لا يضيع، فالحقيقة إن شخصية الدكتور شاهين، شخصية تعيد إلى الذاكرة شيئا من أمجاد أمة ران الصمت على أركانها، وعفا الدهر على كثير من تاريخ رجالاتها.

الدكتور شاهين ابن مجاهد غيور على دينه ووطنه، عاش في زمن أقل ما يقال عنه، إنه زمن ارتكاس وانتكاس، غير أنه لم يرض ولم ييأس، هاجر من مسقط الرأس، ومن جبال الأوراس، إلى حيث استطاع أن يروي شيئا من ضمإ، وأن يكون قريبا من أهل يعانون الأمرين. التحق بالمجاهدين، مقاوما

غطرسة الفاشيست، لم تقتصر مشاركته على الإشارة والاستشارة، كان على علم بتقنية السلاح، عرض خدماته على أبناء دينه، عمل مع المجاهدين في طرابلس ومصراتة والخمس. ذكر لي الابن رواية عن والده، أن من بين الشخوص الماثلة في ذاكرة والده، شخصية رمضان السويحلي[4]، وعبد الرحمن عزام[5]، وغيرهم كثير.

الثلاثاء عشر من شهر مايو 2010م وبمدينة (نياجرا) الكندية، وعلى ضفاف بحيرتها، في بيت أنيق، تظلله الأشجار الوارفة، وفي شرفة البيت المطلة على البحيرة، في مقابلة الحدود الكندية الأمريكية، حيث لا تبعد الحدود الأمريكية أكثر من ركلة حرة مباشرة، أو كما يقال في العربية، على مرمى حجر، وفي صحبة رجل، رغم تقدم سنه، إلا إن السنين لم تثقل كاهله، وبمودة بالغة وبترحيب كبير، استقبلني استقبال الغائب، مرحبا مستبشرا، وبعد تناول الشاي التركي مع ما لذ وطاب من مقبلات، استأذنته الشروع في تدوين شيء من سيرة

4- رمضان اشتيوي السويحلي، أحد أبرز رموز جهاد الليبيين في التصدي وقيادة المجاهدين من أبناء الغرب الليبي للغزو الإيطالي، وبطل معركة القرضابية الفاصلة.

5- أول أمين لجامعة الدول العربية، ورفيق رمضان السويحلي لفترة غير قصيرة إبان مقاومة الليبيين للفاشست المحتلين.

حياته، وبكل ترحاب وبلا مقدمات بدأ في سردها:

والدي رحمه الله ولد في تلمسان بالجزائر، من عائلة تركية، اشتهرت بالتقى والعلم، فكان منهم الفقهاء والقضاة، وكان اسم العائلة (خوجة) التي تعني (الشيخ). توفي والده وهو في سن الطفولة.

كان وطنيا حتى النخاع ولا يحب الاستعمار الفرنسي، وكان يحقد عليه كثيرا، ولهذا لم يستطع البقاء بالجزائر فغادرها إلى تونس، ومنها إلى تركيا، حيث انخرط في سلك العمل بشركة للسكك الحديدية لفترة لم تطل، ثم من بعد سافر إلى دمشق وحيدا، وفي الشام تعرف على عدد من مجاهدي الجزائر الذين غادروها صحبة الأمير عبد القادر[6]، وهناك عمل أستاذا للغة الفرنسية.

في أحد مواسم الحج، تمكن من الالتحاق بإحدى القوافل المتجهة إلى الأراضي المقدسة، وأثناء الطريق اتصل ببعض أفراد من تبقى من عائلته بتركيا، وتصادف أن كان لأحد أفراد الأسرة

---

**6- الأمير عبد القادر بن محي الدين الحسني، المعروف بعيد القادر الجزائري، ولد في قرية القيطنة قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري عام 1808. قائد سياسي وعسكري مجاهد، عرف بمحاربته للاحتلال الفرنسي للجزائر، قاد مقاومة شعبية لخمسة عشر عاما أثناء بدايات غزو فرنسا للجزائر، توفي بدمشق عام 1883. ويكبيديا.**

اتصال جيد بحكومة استانبول، وبواسطته انخرط في السلك العسكري، حيث تخرج في سنة 1912 إبان محاولة جمعية (الاتحاد والترقي)[7] تحويل الحكم العثماني إلى ملكية، الشيئ الذي كان من بين أهم نتائجه زعزعة الأمن في البلاد، وعدم استقرار الجيش، وتعدد ثورات الشعوب التي كانت تحت سيطرة الخلافة العثمانية، أمثال البلغاروالرومان، الذين تلقوا العون المادي والمعنوي من الروس والنمساويين، حتى تمكنوا من مهاجمة الجيوش العثمانية، وضيقوا عليها الخناق.

كل ذلك تزامن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، واحتلال ليبيا من قبل الطليان. وفي المعسكر الذي يداوم به والدي، حدث أن سأل أحد جنرالات الجيش التركي، فيما إذا كان هناك من يتكلم العربية، وله الرغبة في أن ينخرط في سلك المجاهدين، ويذهب إلى حيث يمكنه تقديم العون ومساندة إخوته مجاهدي ليبيا في حربهم ضد الفاشست الإيطاليين،

---

7- جمعية الاتحاد والترقي التي أصبحت بعدها حزب الاتحاد والترقي، هي منظمة ثورية سرية تأسست باسم جمعية الاتحاد العثماني في اسطنبول يوم 6 فبراير 1889 وأنشأها مجموعة من طلبة الطب في مدرسة الطب العسكرية الكبرى، وتحولت فيما بعد إلى منظمة سياسية، وأصبحت الفصيل الأول في حركة تركيا الفتاة. ويكيبديا.

فما كان من والدي إلا أن استجاب وتقدم ليكون من بين المتطوعين، إيمانا منه بأنه سيكون نعم المعين لإخوته المجاهدين، فهو إلى جانب معرفته للغة العربية، هو على دراية جيدة بفنون القتال، وتقنية السلاح.

تم تزويد والدي بما يلزم من عتاد وسلاح، وعلى متن غواصة ألمانية وصل إلى طرابلس، والتحق بركب المجاهدين، ولا أزال أتذكر ما كان يردده على مسامعي وأنا صغير، من أنه كان في مصراتة[8] صحبة المجاهدين، وشارك في إنشاء مصنع للسلاح، حيث سخروا أسرى الفاشست في انجاز كثير من الأعمال. وإبان وجوده تعرف على كثير من قيادات المجاهدين، من بينهم (رمضان بك السويحلى)، و(عبد الرحمن عزام)، و(خالد القرقني)، وغيرهم كثير.

وإلى جانب معرفة والدي المباشرة بمجاهدي الغرب الليبي عموما والسويحلي ورفاقه بالخصوص، فقد كان على صلة

---

8- مصراته مدينة ليبية ذات موقع استراتيجي وتطل على البحر المتوسط من جانبين، وهي في الوقت ذاته بوابة الصحراء الكبرى، وتعتبر العاصمة الاقتصادية والتجارية للبلاد، ولها تاريخ حافل في مقارعة الفاشست إبان الحرب العالمية الأولى، وكذلك في مقاومة كتائب القذافي في ثورة فبراير.

وثيقة بالمجاهد (أحمد الشريف السنوسي)[9] في المشرق الليبي، وكانت علاقته كذلك جيدة جدا بكل أفراد البيت السنوسي.

فيما أعتقد في سنة 1881 تزوج والدي من ابنة (خليل مرشان) أحد الزعماء المحليين بمدينة غريان.

أسرة مرشان من الأسر الشهيرة بتلك المنطقة، ومن بين أبنائها (منير مرشان)، الذي أسندت إليه مهمة العمل على إنشاء الجامعة الليبية بعيد الاستقلال، وتولى كذلك منصب سكرتير مجلس النواب فيما بعد إبان الحكم الملكي.

بعد جهاد طويل وعناء استمر زمنا غير يسير، شحت فيه موارد العتاد والسلاح، وانقطع المد الذي كان يأتي من الخلافة العثمانية، ودخلت الخلافة في دوامة الحرب، وانشغلت بمواجهة الشعوب المختلفة التي تمردت وأعلنت العصيان والخروج عن طاعة السلطان العثماني، وجاهرت بالاستقلال.

في شهر أيلول (سبتمبر 1922) كان مولدي، وتزامن مع اضطرار المجاهدين في ليبيا إلى التراجع، وتمكن الطليان من

---

9- أحمد الشريف بن محمد السنوسي مجاهد وزعيم وطني ليبي من الأسرة السنوسية. قاد الجهاد في شرق ليبيا ضد الغزو الإيطالي.

فرض سيطرة شبه كاملة على كامل ترى الأرض الليبية إلا في بعض مناطق الشرق الليبي، حيث لم تنته المقاومة المنظمة إلا بعد استشهاد الشيخ عمر المختار[10].

10- عمر بن مختار بن عمر المنفي الهلالي الشهير بعمر المختار، الملقب بشيخ الشهداء وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء، هو قائد أدوار السنوسية في ليبيا.

# الهجرة

أمام توالي الأحداث، وعدم إمكانية مواصلة الجهاد، قرر والدي العودة إلى تركيا، ولما أبلغ من العمر أكثر من أربعين يوما. ومن ليبيا إلى مصر عبر الوهاد والوديان، وقلة الزاد والعتاد، وصلت عائلتي إلى مصر، بعد قضاء أكثر من عام ونصف في الطريق. وفيما روته لي والدتي . رحمها الله . أن أول ما نطقت به من كلمات، كان محاكاة صوت جمال القافلة.

في مصر نزلنا ضيوفا على (عبد الرحمن عزام)، الذي أكرمنا، وأحلنا خير محل، وفيما أخبرتني به والدتي، أنني رفضت المبيت والنوم في الأماكن المسقوفة، فقد تعودت خلال رحلة الهجرة من ليبيا، على البيات تحت أديم السماء، ومشاهدة النجوم والاستمتاع بما أرى، ولهذا عانت والدتي كثيرا، وكانت تجبر على أن تأخذني إلى حيث أشاهد نجوم السماء وأتمدد على الثرى وأنام.

بعد أن أخذنا قسطا من الراحة، وعادت إلى أبي حيويته بعد وعثاء السفر، اقترح عليه عبد الرحمن عزام أن يبحث له عن

وظيفة مناسبة في مصر؛ لكن والدي رفض بشدة قائلا: أنا المجاهد ومن شارك المجاهدين جهادهم في ليبيا، والذي رفض الإقامة هناك بعد تمكن الطليان من احتلال البلاد، والذي كان مستعدا للعودة إلى الجزائر ومواصلة الجهاد هناك. هل تراني أقبل أن أعيش وأعمل في ظل احتلال آخر هنا في مصر!

**والد ووالدة الطبيب الداعية**

من مصر إلى تركيا، وبالتحديد، إلى مدينة (مرسين)[11] حيث يتواجد العديد من المهاجرين الليبيين، الذين يعيشون متعاونين، يساعد بعضهم البعض، ويتكلمون اللغة العربية باللهجة الليبية في كل 0626ث4 شؤون حياتهم.

استقال والدي من الجيش، وفتح ورشة خاصة بإصلاح السيارات. ولم يطل بنا المقام بمدينة (مرسين)، حيث رحلنا إلى مدينة (جيجان)[12] التي يتواجد بها عدد كبير من المهاجرين الليبيين كذلك، من بينهم (أمين المهدوي)، والد الشاعر (أحمد المهدوي)[13].

كنا نعيش ونجتمع كعائلة واحدة، يجتمع الرجال في غرف تخصهم والنساء في غرف منفصلة، وكنا على الدوام نطبخ الأكل الليبي، وكان من بين المأكولات (الكسكسي بالقديد)[14]. لم يطل بنا المقام كثيرا في (جيجان) حيث قرر والدي السفر

---

**11- مدينة مرسين هي عاصمة محافظة مرسين، تقع في جنوب تركيا، ولها ميناء على ساحل البحر المتوسط.**

**12- مدينة تركية تابعة لمنطقة أضنة، وهي ميناء مهم على البحر المتوسط.**

**13- أحمد رفيق المهدوي 1898-1961. شاعر وأديب ليبي ولد بمدينة جادو بالجبل الغربي، وتوفى بمدينة أثينا، ودفن بمدينة بنغزي ليبيا.**

**14- القديد: اللحم المجفف بأشعة الشمس.**

والذهاب إلى (أضنة)[15] حيث عمل هناك ما يقارب من السنة، وولد لعائلتي خلال تلك الفترة ولدا توفي صغيرا، ثم رزقا بولد أخر سمياه عبد القادر.

نسيت أن أذكر أن والدي خلال إقامتهما بـ (غريان)[16]، رزقا ببنت سمياها زبيدة. وهي التي لم تسافر معنا إلى تركيا، حيث بقيت تلبية لرغبة جدتي التي تعلقت بها، وطلبت من والدي أن يتركها معها، وبقت هناك حتى وفاة جدتي، ومن بعد، ذهبت والدتي إلى ليبيا وأحضرتها إلى تركيا عام 1933م.

بما أن والدي كان يجيد اللغة الفرنسية، فقد ساعده ذلك في الحصول على وظيفة مناسبة بشركة فرنسية تعمل في مجال الطرقات والسكك الحديدية بالجنوب التركي.

---

**15- أضنة خامس المدن التركية الكبرى، وهي مدينة مأهولة بالترك والكرد والعرب، تقع على نهر سيحان جنوب الأناضول.**

**16- إحدى المدن الليبية التي تقع في الجزء الشمالي الغربي لليبيا على قمة الجبل الغربي جنوب طرابلس.**

# في حلب

بدأت الدراسة، وكنت وأن من الله علي بنعمة كبيرة، وهي إجادة اللغة العربية، ولهجتها الليبية، التي لا أزال محافظا عليها رغم البعد والانشغال الدائم وتقدم العمر.

تعلمت في حلب على أيدي رجال أفذاذ أذكر من بينهم: (محمد الحكيم)، (نعمان السخيطة)، (صبحي العجيلي) الذي كان رساما و(عمر قرقبار)، وغيرهم. ويجب أن أذكر أن هؤلاء الأساتذة كانوا على درجة عالية من العلم والثقافة، فقد تخرج بعضهم من جامعات فرنسية. وإلى جانب كفاءتهم العلمية، فقد من الله عليهم بأخلاق رفيعة، استطاعوا أن يزرعوا فينا كل معاني الصدق والإخلاص.

خلال إقامتي بحلب للدراسة، كنت أقيم مع عائلة سورية، وكان هناك بعض الليبيين المقيمين بحلب، من بينهم (عبد السلام عويدان) و(أحمد عويدان) من أولاد الشيخ (عبد السلام الأسمر)[17]، وخلال لقاءاتي مع الإخوة الليبيين كنا

17- عبد السلام الأسمر بن سليم الفيتوري الإدريسي الحسني. يعد من أهم علماء ودعاة الإسلام

نتبادل أطراف الحديث باللهجة الليبية التي أفخر بأنني لا أزال أتحدثها كأنني لم أبن عنها وتبن عني قرابة سبعة عقود ونيف.[18] بينما كنت أجيد اللغة العربية الفصحى كنا نتحدث في البيت باللهجة الليبية.

في سنة 1937 عدت إلى تركيا وبدأت الدراسة، وكان التدريس بالمدرسة التي انتسبت إليها باللغة الفرنسية من أجل أن تمكين الدارسين من إحدى اللغات الأوربية المعتمدة، وكذلك العمل على سهولة التواصل والتعامل المستقبلي مع الغرب الأوروبي.

بعد مضي ما يقارب السبع سنوات، تخرجت من هذه المدرسة (غلطة سراي) وفي عام 1944 التحقت بكلية الطب، الذي كان لدراسته وقع اجتماعي خاص، ويحظى باهتمام كبير من قبل ساسة البلاد. أكملت دراستي بها سنة 1950م.

---

**في القرن العاشر الهجري، فهو من فقهاء المالكية، وعالم في عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن أبرز مشائخ التربية والسلوك على منهج التصوف، وأحد أهم ركائز الحركة العلمية والدعوية في المغرب الإسلامي. ويكيبيديا.**

**18- حسب ما أفادني به الدكتور فؤاد شخصياً، أنهم وخلال إقامتهم بتركيا بعد الهجرة إليها من ليبيا، حرصت عائلته على تنشئته تنشئة ليبية، روعيت فيها تقاليد اللغة والطعام والمعاملات، والتواصل المستمر مع المهاجرين الليبيين.**

بعد قضاء الخدمة الإلزامية ذهبت إلى مدينة (سروج)[19]، وكانت قريبة من قرى (حران)[20]، حيث كانت هناك جامعة اسلامية. وكان غالبية السكان من الأكراد. ولم تكن مدينة حديثة فسكانها كانوا من الفلاحين الطيبين وعملت هناك طبيبا عاما، لمدة خمس سنوات. وعندما كنت في (سروج) تزوجت إحدى كرائم بيت من بيوت (عينتاب)[21] العريقة.

بعد مضى الخمس سنوات من العمل الطبي الروتيني بمدينة (سروج) أدركت أن معلوماتي الطبية بدأت تتضاءل، فقررت العودة إلى إستانبول حيث تمكنت من التخصص بالجراحة العامة في جامعة إستانبول؛ غير أني لم أجد ما كنت أصبو إليه، فقررت السفر إلى كندا 1958م. بعد عامين من التدريب على الجراحة العامة ذهبت إلى مدينة (ليفربول)[22] الإنجليزية، استفدت هناك من خبرة الأساتذة الذين تدربت

---

19- مدينة تقع في محافظة أورفة.

20- حران مدينة تركية قديمة في بلاد ما بين النهرين، تقع جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ.

21- تبعد حوالي مائة كم غرب الفرات.

22- ليفربول هي مدينة إنجليزية تقع في مقاطعة مرزيسايد شمال غرب إنجلترا، وهي ميناء على الساحل الغربي، ومن أهم المدن الصناعية والتجارية، وتعد منفذا لتجارة وسط وغرب انجلترا، يعني اسمها (تجمع المياه الموحلة). ويكيبيديا.

على أيديهم. وبعد قضاء عام من التدريب والتمرين عدت إلى كندا، وما إن انتهيت من فترة التدريب الخاصة، حتى تبين لي الفرع الطبي الذي أستطيع التميز فيه.

اخترت تخصص جراحة المسالك البولية. أنهيت التمرين الجراحي، وفي سنة 1966 أتيت إلى مدينة (نياجرا) ومارست فيها مهنة جراحة المسالك البولية، حتى وصولي سن التقاعد عام 1980م

أثناء تواجدي بالأراضي الكندية تعرفت على عدد من المسلمين في مدينة (تورنتو) حيث يتواجد هناك ما يقارب (150) من سائر البلاد الإسلامية وغيرها. معظمهم من الطبقة العاملة الذين تنقصهم المعرفة بخاصة فيما يتعلق بتعاليم الإسلام واتباع تشريعاته. على الرغم من عدم تبحري في العلوم الإسلامية، إلا إن التنشئة الأولى، وبخاصة أخذي مبادئ العلوم الأولى بمدينة (حلب) وفرت لي الكثير وأفادتني في رحلة الاغتراب، وكانت سندا عمليا، وأسست لي صحة التعامل مع هؤلاء وغيرهم.

في لقاءاتنا الدينية والاجتماعية المختلفة، توثقت عرى التواصل، ونزولا عند رغبتهم نصبوني إماما وأميرا، ووفقنا في

التوصل إلى إنشاء وتأسيس عدد من الجمعيات الإسلامية، في (تورنتو) وفي كل أنحاء الشمال الأمريكي، استطعنا من خلالها لملمة شتات المسلين، وتمكنا من تأسيس مجلس الجماعات الإسلامية في كندا.

في سنة 1970م أصبح لنا أكثر من خمسين جمعية من المحيط الأطلسي حتى المحيط الهادي، يعمل بهذه الجمعيات عدد من المسلمين، آمنوا بأهمية الدعوة إلى الله، وأدركوا أن لا مكان للانزواء والتقوقع، وأن الدعوة إلى الله يجب أن تكون مجاهرة، ومخاطبة الآخر يجب أن تكون على أكمل وجه.

ومن هذا المنطلق، ومن إيمان جميع العاملين بهذه المؤسسات الخيرية، تمكنا من إقامة عديد المخيمات والمعسكرات لتعليم شباب الجاليات المسلمة أمور دينهم، وما عليهم أن يقوموا به وهم يتواجدون على أرض الاغتراب، وأن عليهم أن يندمجوا في هذه المجتمعات، لا أن يذوبوا فيها.

في هذه الدور والمؤسسات كانت عين الملاحظة تهتم بالجميع رجالا ونساء، وبتضافر الجهود وفقنا الله في الاهتمام بالمرأة المسلمة، وأسسنا جمعيات نسائية شأنها شأن مثيلاتها من

الجمعيات، إلى جانب الاهتمام الخاص بقضايا المرأة المسلمة في المجتمع الكندي بخاصة ومجتمع الشمال الأمريكي بالعموم.

عبر هذه الجمعيات، كنا نقوم بالحوار المتواصل مع مسيحي كندا وغيرهم، وكنا على اتصال بالبلاد الإسلامية، واشتركنا في عديد المؤتمرات في مكة وفي العراق، وفي ليبيا، وفي سيرلانكا.

بعد اشتداد عودنا، أسسنا (الجمعية الدولية للإغاثة والتطوير) التي اتخذت من تورنتو مقرا رئيسيا لها، إلى جانب أن لها أفرعا أخرى في مختلف بلاد الشمال الأمريكي، وهي جمعية خيرية، انتعشت بفضل الله وفضل العاملين بها، والمؤسسات العالمية في جميع أصقاع الأرض، مسلمين وغيرهم.

تمكنت هذه الجمعية من مد يد العون، وإغاثة الملايين، من أهل الصومال والحبشة وبنغلاديش والبوسنة، والعراق، والباكستان، والهند، وهاييتي، وفي كل مكان من العالم، وما زالت الجمعية على خير، والعاملون فيها يقومون بجهد مشكور، والحكومة الكندية تساعدنا كثيرا في هذا الشأن.

عند مقدمي إلى مدينة (نياجرا) كان عدد المسلمين قليلاً لا يتعدى عائلاتان، واليوم أصبح عددهم يربو عن (2000) وقد

وفقنا الله في بناء مسجدين في كل من مدينة (نياجرا)، ومدينة (سانت كاثرين)[23] حيث تقام الصلوات، وأنشأنا في كلا المسجدين مدرستين للأطفال، وأقمنا علاقات طيبة مع أهالي البلاد، ومع السلطات الحكومية على السواء.

**الدكتور فؤاد يقلد وسام الاستحقاق**

في (2009) كافأتني حكومة أنتاريو بأعلى وسام من أجل الخدمات التي قدمتها للمجتمع الكندي عامة، وسلمني الوسام نائب الملكة، ورئيس الوزراء الكندي.

23- سانت كاترين أنتاريو، مدينة كندية تقع في مقاطعة أونتاريو.

# تعاون المؤسسات الحكومية الكندية

في هذا الصدد، فإن تعاون الجهات الرسمية الكندية، أمر لا ينكر، بل يذكر فيشكر، فالحكومة الكندية حريصة على سيادة التوافق، وجميع مؤسساتها تعمل من أجل أن يسود الوئام بين فئات الشعب الكندي مختلف الأعراق والأديان، وهي سياسة رشيدة بخاصة في مجتمع تتعدد أعراقة ومعتقداته ولغاته.

على الصعيد الأسري، وقبل مغادرتي الأراضي التركية، رزقنا الله بثلاث بنات (سلمى، كليا، وليلى) وفي (1969) رزقنا الله بـ (محمد مصطفي). وقد وفقني الله والسيدة (صوماز) رفيقة الدرب، أن نربي أولادنا تربية إسلامية.

إلى جانب عملي كطبيب، التزمت أثناء وجودي في (نياجرا) أن أعلم أبناء المسلمين القرآن الكريم وأؤمهم في الصلوات، وأتولى عقد زواج المسلمين في (نياجرا) وفي سائر أنحاء كندا، ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وكثيرا ما أقوم بعملية ختان أطفال المسلمين.

كل ذلك لم يعقني أن ألبي دعوة الجمعيات والروابط المختلفة داخل البلاد وخارجها، والتي كثيرا ما تدعوني للمشاركة في الحوار، بخاصة فيما يتعلق بالتعريف بالإسلام، وتقوم على إسنادي رفيقة الدرب، وأم أولادي، السيدة (صوماز) فلولا مساعدتها وتضحياتها لما استطعت انجاز ما تم انجازه، ولما كان ما كان، فقد كانت ولا تزال تتحمل أعباء اللقاءات المتكررة واستضافة الأعداد الكبيرة من المسلمين بخاصة أيام مناسبات المسلمين العامة، كالأعياد وقدوم شهر الصيام. وقد مثلت دارنا مكان اجتماع المسلمين من كل حدب وصوب، وكنا نجتمع في هذه الدار العامرة. وكانت تقوم بما يلزم، مما حدا بأحد أصدقائي المقربين (صلاح مجاهد) أن ينعت بيتنا بأنه (بيت الأمة).

إلى جانب تحملها مسؤولية البيت ورعاية الأولاد، ومشاركتي مسؤوليات ما أقوم به تجاه المجتمع، كانت لها أيادي بيضاء في تأسيس جمعية السيدات المسلمات وعضويتها في كندا، وقبل تأسيسنا للجامع في (نياجرا)، كانت صلاة العيد وصلاة الجمعة تقام في دارنا، حيث يجتمع ما لا يقل عن مائة مسلم ما بين رجال ونساء.

الدكتور فؤاد وزوجته أم مصطفى في شرفة بيته

المؤلف في شرفة بيت الدكتور فؤاد

في هذا البيت وعلى هذه الأرض، يقيم الدكتور (فؤاد شاهين) الطبيب المسلم، الذي جاء إلى هذه البلاد في منتصف القرن الماضي، للاختصاص في الجراحة، وطب الأعصاب. ومنذ ذلك الزمن، وهو يعيش على ترى هذه الأرض، فقد اختار هذا المكان، المفعم بعبق التاريخ، ليضيف إلى تاريخه تاريخا مختلفا.

ما إن انتهينا من حديث الأحاديث، حتى طرق الباب ودلف إلى حيث نجلس أصدقاء قدامي للشيخ الوقور. تعرفت عليهم، وكانوا ثلاثة، أحدهم قس مدينة نياجرا، والآخر طبيب متقاعد، والثالث أحد رفاق الدكتور شاهين، وقد كان الثالث على درجة من اللطف الممزوج بالسخرية الخفية، فقد أشار وهو يهم بالخروج مستئذناً إلى أن علينا ألا نكلف أنفسنا حل جميع المشاكل، بل يجب أن نترك قليلا منها لغيرنا، وإلا فإن عوائل عمال الأمم المتحدة سيتضورون جوعاً.

تجاذبنا أطراف الحديث مع الزوار، وتشعب الحديث وتنوع، عن الدين، عن السياسة العالمية، عن الجغرافيا، عن الحيوانات، عن الراكون، الذي كان على مقربة منا يلتهم ما توفره له السيدة أم مصطفى من طعام، الذي بدت آثاره واضحة.

وبالجملة فالدكتور شاهين بما وهبه الله وبما امتن به عليه، كان حاضرا في كل مناسبة، وكان قريبا من الناس على كل الصعد، فهو الطبيب المعالج، وهو الإمام والمرشد، وهو الراعي والساعي، وهو الأب والوالد.

يحرص الدكتور فؤاد على لم الشمل، ويقيم من وقت لآخر المآدب الاجتماعية ببيته العامر، مؤكدا على أهمية التواصل بين المسلمين وغيرهم، ضاربا بذلك أروع الأمثلة في سبيل الدعوة إلى الله.

في هذه اللقاءات، يلتئم عقد الجمع تحت رعايته المباشرة، حيث يقوم على خدمتهم، وتوفير المناخ المناسب للحوار والنقاش حول ما يهم الجميع، سواء أكان ذلك على الصعيد المحلي، حيث يقيم، أم على الصعيد الوطني، حيث تربطه علاقات وطيدة مع عدد من المؤسسات الاجتماعية، والجمعيات الخيرية. وكذلك على الصعيد الدولي، الذي ما انفك يعمل على تقوية الروابط مع الكثير من المؤسسات العالمية التي لها دوائر ومكاتب بكندا.

على المائدة التي أجادت أم مصطفى تهيئتها، حيث جمعت

فيها بين الشرق والغرب. تحدثنا طويلا، ومستضيفنا يجبرنا على الأكل أكثر وأكثر، وعلى وجوب تناول الطعام أجمعه، وما إن انتهينا حتى رن جرس الباب، ولم يكن غير الحاج هارون الذي دخل وشاركنا بقية الحوار.

# الخاتمة

تجاذبنا أطراف الحديث مع الدكتور فؤاد، في هذا المكان الرائع، والبيت الأنيق الذي يعبق بشذى الحب، ويفوح بعطر المودة. تحدث كثيرا عن تجاربه، عن آماله وأحلامه، عن تاريخه الشخصي، عن أسرته، عن تركيا، وعن حلم عودتها إلى أحضان الإسلام، عن واقع الأمة المعيش، عما قدمه لهذه الأمة، عن عمله طبيبا بهذه الأرض، عن اختياره بأن يكون كنديا، عن الكرم والأريحية التي حضي بها إبان مقدمه إلى كندا. لم ينكر غرامه بليبيا، وأنها الأرض التي يحب والتي يتمنى أن تكتحل عيناه بمشاهدة مسقط الرأس، وأكل البازين، وشرب الشاهي الأخضر بالنعناع، والأحمر بالكاكوية، وأكل الزميتة والبسيسة.

لم يغفل أي شيء، وهو يتحدث عن ليبيا، يدرك مستمعه، بأن قلبه هو الناطق وليس لسانه، فالعبارات تأتي ممزوجة بمعاني الود، منمقة بكل ألوان المحبة. وهو يحدثني لم يكن مجاملا، بل كان صريحا، بارك وانتقد، وتمنى أن يرى الأرض

التي درج على تراها أن يمن الله عليها بالخير، وييسر طريق أهلها نحو الانعتاق وكسر طوق التجبر والغطرسة.

ولد الدكتور فؤاد، لأب تركي عاش فترة من حياته في مدينة تلمسان الجزائرية، حيث كان يجاهد صحبة الرفاق ضد الهيمنة الفرنسية، وبعد أن ضاق به المقام بالجزائر، جاء إلى ليبيا، ليعين إخوته من المجاهدين، وهو الضابط المتدرب، والخبير بشؤون الكر والفر، والشخصية المتميزة، التي عركتها وصقلتها التجارب، وحثها الصدق، واذكي جذوتها، الإيمان بالله والوطن، وأن أرض الإسلام واحدة، وإن تعددت الأسماء واختلفت التسميات.

استقر المقام بالسيد مصطفى والد الدكتور فؤاد، صحبة إخوانه المجاهدين، وكان على اتصال بإخوانه الأتراك المقيمين بليبيا،حيث تزوج بكريمة إحدى العائلات التركية المقيمة بمدينة غريا نسنة 1922م.

وبعد أن ضاقت الأمور، وساء الوضع في ليبيا، ولم يعد بالإمكان مواصلة الجهاد، قرر والده الهجرة صحبة عدد كبير من الأسر التركيلبية، واختار الرجوع إلى تركيا، وفي تلك الأثناء

لم يتجاوز عمر الدكتور العامين، ورواية عن والدته التي أخبرته، أنه إبان هجرتهم كان يرفض النوم تحت السقف، ولا ينام إلا تحت أديم السماء، وكان يستمتع برؤية القمر والنجوم ليلا.

وخلال فترة الإقامة بالأراضي التركية، حرصت الأسر المهاجرة من أرض ليبيا ألا تنقطع صلتها بما تربت عليه في ليبيا، فكان التواصل اليومي باللغة العربية، واستمر أسلوب الحياة الليبية على ما هو عليه، وما إن بلغ العمر الذي بإمكانه يستطيع تعلم القراءة والكتابة، حتى قرر والده السفر به إلى حلب ليبدأ التعليم الرسمي، وليوثق صلته باللغة العربية أكثر.

رحم الله الدكتور المجاهد وأحسن له الجزاء.

# ملاحـق

شلالات نياجرا

مراسم العيد في بيت الدكتور شاهين

في حديقة بيت الدكتور فؤاد

صحبة الدكتور فؤاد والأستاذ عاصم فاضل

جانب من المشاركين

الدكتور منير القاسم، يحي ميتشو، الدكتور محمود أيوب وبعض المشاركين

الدكتور منير القاسم متحدثاً مع الدكتور محمود أيوب

جانب من الحضور

الدكتور فؤاد في جلسة وعظ وإرشاد

شهادة تكريم

شهادة تكريم

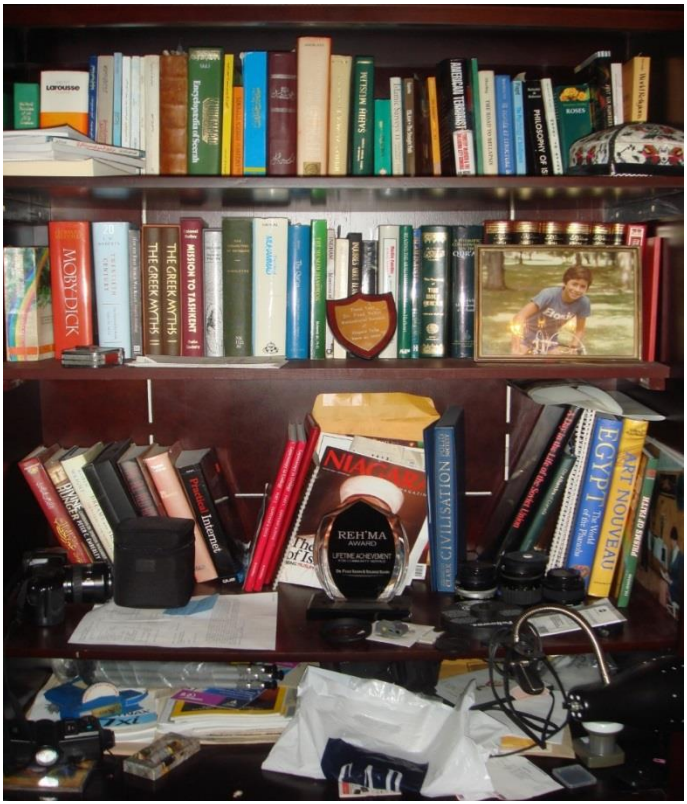


أوسمة وشهادات

الدكتور فؤاد شاهين، والدكتور محمود أيوب بإحدى احتفائيات التكريم

قاعة الجلوس ببيت الدكتور فؤاد

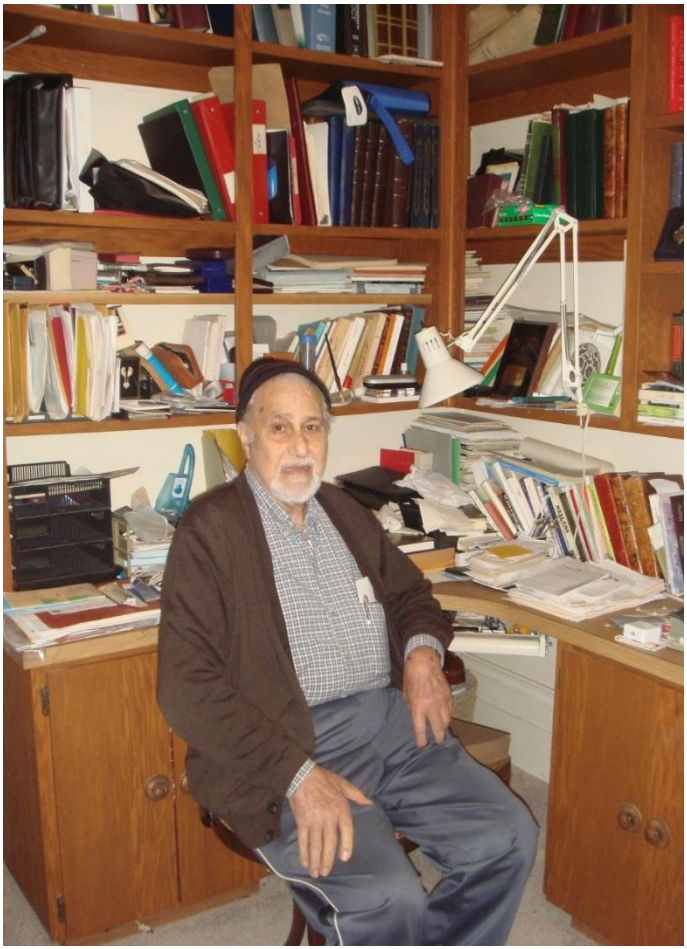

**الدكتور فؤاد شاهين بمكتبة بيته بمدينة نياجرا**

مركز طارق الإسلامي بمدينة تورنتو

**جانب من مناشط مركز طارق الإسلامي**

صحبة الزوار من الطلاب بمصلى مركز طارق الإسلامي

المركز الإسلامي بمدينة لندن أنتاريو

**الجماعة المؤسسة للرابطة الإسلامية بلندن أنتاريو**

أيمن طبطابا، منير القاسم، محمد بن طاهر، عاصم فاضل في المركز الإسلامي بلندن أنتاريو

**أحد مكاتب المركز الإسلامي بمدينة لندن أنتاريو**

**إحدى قاعات التدريس بالمركز الإسلامي بلندن أنتاريو**

قاعة أخرى من قاعات التدريس بالمركز الإسلامي بلندن أنتاريو

وجه إسلامي من لندن أنتاريو

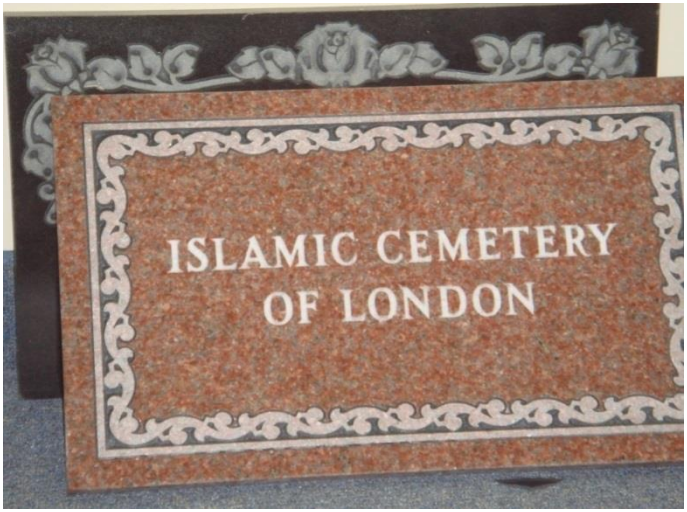

مقبرة المسلمين بمدينة لندن أنتاريو

المركز الكندي الإسلامي بمدينة كالجاري

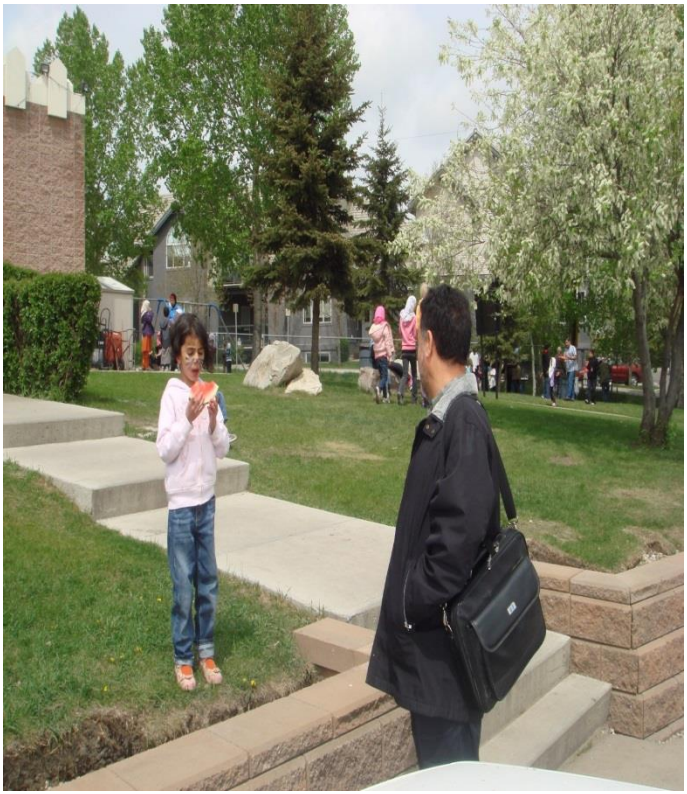

**في حديث مع طفلة مسلمة في الحديقة الخلفية للمركز الكندي الإسلامي بكالجاري**

المركز الكندي الإسلامي (أدمنتن)

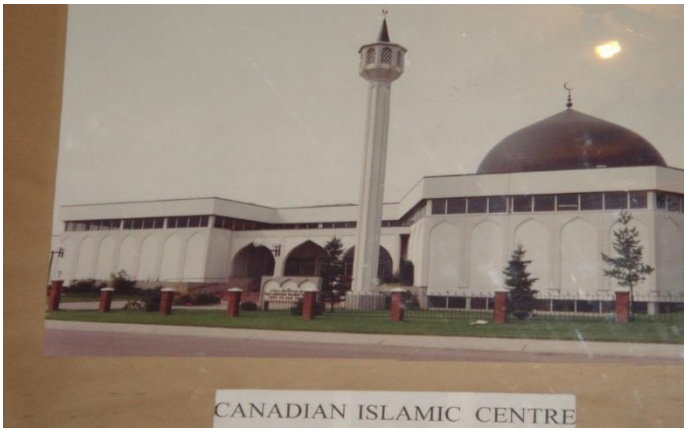

من اليمين محمد بن طاهر، محمود أيوب، يحي ميتشو

المركز الإسلامي الكندي

... قارئ "الطبيب الداعية آخر عثماني في الشمال" يجد نفسه أمام سفير من سفراء الإسلام العظام في ديار الغربة، استطاع أن يجعل نفسه نموذجاً مثالياً وواقعياً في آن معاً؛ حيث لم ينجح في الانخراط والاندماج داخل المجتمع الكندي فحسب، وإنما نجح في تخليد ذكراه في صفحات التاريخ الكندي بمداد من الذهب، محافظاً على ثقافته الشرقية، غير منبهر ولا مُتسيِّب بمادية الحضارة الغربية، أو منجر خلف مغرياتها الخسيسة، فهو أحمد فؤاد شاهين، الطبيبُ الماهرُ، الداعيةُ إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، بانِيةُ مساجد الرحمن وإمامُها، مؤسِّسُ الجمعيات الدعوية والمنظمات الخيرية العابرة للحدود والقارات والقوميات، مُوحِّدُ الكتل الإسلامية في كندا، الذي استطاع بفضل رصيده الثقافي المُتنوِّع، المصقول من ميادين الجهاد الجزائرية والليبية إلى حاضرة حلب السورية مروراً بتركيا الرائدة، أن ينال إعجابَ سلطات بلاده المضيفة، واحترامَ مواطنيها؛ لدرجة أن زائر مكتبته يذهل بما تعج به من أوسمة شرف وشهادات تقدير، تعظيماً للأدوار الريادية التي قام بها في أقاصي بلاد شمال الكرة الأرضية.

إنني وأمثالي، لممتنون لهذا الجهد العظيم الذي نهض به البروفيسور الرحّال ابن طاهر ضارباً في الأرض، للإظهار بأن الأمة لا زالت حية، وأنَّ لفيفا من علمائها ومفكريها لا زالوا يناضلون بكلِّ ما أوتوا من قوة؛ لإيصال رسالة الإسلام إلى بقاع الأرض كافة.

محمد بشير سل

ISBN 978-605-74037-7-3